Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماء ، يتلون بلون الاناء ، ونيلوفر يدور مع الشمس فى الاصـــباح والامساء ، ان جددت فاليك ، أو شقيت فعليك ، مدح مع المادح ، وقدح مع القادح ، أجسام متدانية ، وقلوب متنائية ، ان كان خبر ســـوء فحماد الراوية حدث عن البحر ولا حرج ، مئذنة فى ظاهر مستقيم وباطن معوج .. رحماك ان عزلة بين كرم وأعناب ، ودواة وكتاب ، لهى الجماعة والأنس ، للنفس ، وان اجتماعا بكبير يبغض ويزار ، أو رئيس لا يجد نفسه فى الليل ولا تجده فى النهار ، أو عدو ليس من صداقته بد ، أو حقود ذله أظهر منه الود ، أو حسود ملق، كالذبالة يضحك ويحترق ، أو جاهل متعاقل ، أو متفصـــح وهو باقل ، أو صغير به كبر ، أو خدين فيه غدر ، لهو وأيم الله الوحشة والوحدة ، والسلولية والغدة » (١) .

واذا كان البكرى قد هرب من الواقع المر الى عزلته بالريف ، فقد وجد العزلة لا تحقق الأحلام ، فعاد الى الجهاد مرة ثانية أشد التصاقا بالواقع ، ولكن بقيت لنا من عزلة تلك الصورة الداكنة التى رسمها للمجتمع فى مرحلة من مراحل تطوره ، والتى لم يقدر البكرى على محوها . وكان أبشع الجوانب فى صورته ، هو التفرقة الطبقية التى سلط عليها الأضواء وعرضها على الناس فى متحفه ، علهم يكتشفون أنفسهم وطريقهم ، طريق الثورة وحتمية الحل الاشتراكى. فالبؤس نفسه لا يولد الثورة ، والفقر حين يصاحبه الجهل والمرض لا يدفع صاحبه الى تغيير الأوضاع ، ولكن الاحساس بالفقـــر وبالبؤس ، والتفات البؤساء والمحرومين الى واقعهم واكتشافهم لأنفسهم هو الذى يولد فيهم الأمل ويدفعهم الى الخلاص . يقول زكى مبارك : « حدثنى أحد الأدباء أن البكرى اغتصب وصـــف (وابور البر) من المرحوم أحمد مفتاح وأعطاه دينارين ، وأن المرحوم

---

(١) مسامريج اللؤلؤ ص ١٤٢ ، ١٦٢ .